بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفقة ترامب مع بوتين: ضربة أخرى لأوروبا

(مترجم)

الخبر:

في 9 تشرين الأول/أكتوبر، أفادت وكالة DW بأن رئيس أمريكا ترامب، أعلن يوم الجمعة 9 تشرين الأول/أكتوبر، عن محادثات ناجحة للغاية مع رئيس روسيا بوتين، تمّ خلالها التوصل إلى اتفاق بشأن توريد الديزل الروسي إلى الولايات المتحدة والسوق العالمية. وقد نشر ترامب هذا الخبر على منصة تروث سوشيال.

ووفقاً لترامب، فإنه بفضل موارد الطاقة الروسية والسيطرة الكاملة للولايات المتحدة على مضيق هرمز، ستنخفض أسعار الديزل "للأمريكيين - بل وللعالم أجمع - بسرعة وبشكل ملحوظ".

وفي اليوم نفسه، أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية أنّ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، بناءً على أوامر ترامب، "يصدر على الفور ترخيصاً عاماً مؤقتاً يسمح بتوريد وقود الديزل الروسي إلى السوق العالمية".

التعليق:

لم يمضِ شهرٌ على توقيع ترامب في 19 أيلول/سبتمبر على قانون ليندسي غراهام لعام 2026 الذي أقره الكونغرس، والذي يفرض عقوبات على روسيا وإيران. وفي 2 تشرين الأول/أكتوبر، حثت دول مجموعة السبع على الإفراج عن 100 مليون برميل من النفط والديزل من احتياطياتها الاستراتيجية على وجه السرعة، بهدف استقرار الأسعار العالمية. وبعد أسبوع، في 9 تشرين الأول/أكتوبر، أصدر مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الترخيص رقم 135، الذي بموجبه سمحت أمريكا لنفسها بشراء وقود الديزل الروسي، متجاوزةً بذلك حظر عام 2022.

أصبحت أحدث القوانين الأمريكية - التي حظرت أولاً شراء المواد الهيدروكربونية الروسية، ثم سمحت به، حلقاتٍ إضافية في سلسلة تهدف إلى إضعاف الاتحاد الأوروبي. لقد نجحت أمريكا في جرّ أوروبا إلى الحرب ضد روسيا، إلى جانب أوكرانيا. ومن خلال هذه الحرب، فهي تجني أرباحاً طائلة من مبيعات الأسلحة، وقد سيطرت على سوق الطاقة الأوروبية.

تستغلُ أمريكا، بالتعاون مع كيان يهود، الهجوم على إيران وحصار مضيق هرمز، الذي أدّى إلى نقص في المحروقات وارتفاع أسعار النفط في السوق العالمية، لصالحها. فمن خلال تهديد البعض بالعقوبات وفرض تعريفات جمركية على آخرين يشترون النفط والغاز الروسي، أصبحت أمريكا فعلياً الجهة التي تنظم بيع موارد الطاقة الروسية بشكل أحادي.

أمّا أوروبا، فقد فرضت حظراً تاماً على شراء النفط والغاز الروسي. قبل أيام قليلة، في 12 تشرين الأول/أكتوبر، أصدر الاتحاد الأوروبي حزمة العقوبات الثانية والعشرين. ومع ذلك، فإنّ احتياطيات المحروقات في الدول الأوروبية تتناقص تدريجياً، مع بداية فصل الشتاء. تلجأ أوروبا، في نفاق، إلى شراء موارد الطاقة الروسية، متجاوزةً بذلك عقوباتها. على سبيل المثال، من تركيا والهند، اللتين تقومان بتكرير النفط الروسي، بغضّ النظر عن المسمى الذي سيُطلق عليه لاحقاً. ومع ذلك، تبقى المادة الخام هي النفط الروسي، والجميع يدرك ذلك. لكن المشكلة تكمن في أن الناس الآن يدفعون مبالغ إضافية، بل مبالغ باهظة، مقابل هذه السلعة. ومن المستفيد في نهاية المطاف من هذا؟ الولايات المتحدة، بالطبع.

وهكذا، تجني أمريكا ثروة طائلة من حصار مضيق هرمز وتجارة موارد الطاقة، مستغلةً روسيا لصالحها، وكلما طالت الحرب، ابتعد الاتحاد الأوروبي أكثر عن موارد الطاقة الروسية، ولهذا السبب تسعى الولايات المتحدة إلى إطالة أمد الحرب، بالسماح لروسيا بالتجارة في المحروقات مباشرةً وعبر وسطاء، بهدف إعادة بناء قدراتها العسكرية والاقتصادية.

إنّ هذه الحرب المنافقة وسياسات القوى العظمى في العالم تُظهر أنها تتقاتل فيما بينها، بينما تُستخدم الدول الخاضعة لسيطرتها كساحة معركة. وطالما سيطرت هذه القوى الكافرة على العالم، سيسود الخوف والفوضى.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إلدر خمزين